

مقاومة مضادات الميكروبات

تقرير من الأمانة

١- يتضمن هذا التقرير أحدث المعلومات عن الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات (نيويورك، ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦)، الذي عقد عملاً بقرار الجمعية العامة ١٨٣/٧٠ المتعلق بالصحة العالمية والسياسة الخارجية وقرارها ٢٩٧/٧٠ المتعلق بنطاق الاجتماع الرفيع المستوى بشأن مقاومة مضادات الميكروبات وطرائق عقده وشكله وتنظيمه. ويلخص التقرير أيضاً التقدم المحرز في تنفيذ القرار ج ص ع ٦٨-٧ (٢٠١٥) الذي اعتمدت فيه جمعية الصحة العالمية الثامنة والستون خطة العمل العالمية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات وطلبت فيه من المدير العام وضع خيارات بشأن إطار عالمي للتطوير والقوامة.

٢- وتحدث الأمين العام والمديرون العامون لمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان خلال الاجتماع الرفيع المستوى بشأن مقاومة مضادات الميكروبات. وشمل الاجتماع حلقتين للنقاش التفاعلي إضافة إلى جلسة عامة للدول الأعضاء، بمشاركة ممثلي الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. واعتمدت الجمعية العامة لاحقاً القرار ٣/٧١، المعنون "الإعلان السياسي للاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات".^١

٣- وتضمن الإعلان السياسي التزامات رؤساء الدول والحكومات وممثلي الدول والحكومات المرتبطة بوضع خطط عمل وطنية ومتعددة القطاعات تتماشى مع نهج "الصحة الواحدة"؛ وحشد التمويل لدعم جملة أمور منها تنفيذ تلك الخطط والبحث والتطوير؛ وضمان أن تشمل الخطط الوطنية وضع أطر للمراقبة والرصد وأطر تنظيمية تتعلق بحفظ الأدوية المضادة للميكروبات واستخدامها وبيعها؛ وتعزيز أنشطة التوعية والتثقيف في مجال مقاومة مضادات الميكروبات والإبقاء عليها في صفوف الجمهور وأصحاب المهن الصحية.

٤- ويتضمن الإعلان السياسي أيضاً ثلاثة طلبات رئيسية موجهة إلى المنظمة والجهات الشريكة لها. أولاً، يرتقي الإعلان السياسي بطلب جمعية الصحة من خلال دعوة المنظمة إلى جانب منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان إلى وضع الصيغة النهائية لإطار عالمي للتطوير والقوامة بشأن الأدوية المضادة للميكروبات ومقاومة مضادات الميكروبات. وثانياً، يطلب من المنظمة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان والمصارف الإنمائية الإقليمية والمتعددة الأطراف، بما فيها البنك الدولي، وسائر وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية وهيئات المجتمع المدني والجهات صاحبة المصلحة المتعددة القطاعات أن تدعم خطط العمل الوطنية والأنشطة الأخرى الرامية إلى التصدي لمقاومة

١ المتاح على الموقع الإلكتروني التالي:

http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/71/3 (تم الاطلاع في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦).

مضادات الميكروبات على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي. وثالثاً، يطلب من الأمين العام أن ينشئ، بالتشاور مع المنظمة ومنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، فريقاً مخصصاً للتنسيق بين الوكالات لتقديم المشورة العملية بشأن النهج التي تكفل اتخاذ إجراءات فعالة للتصدي لمقاومة مضادات الميكروبات. وقد طلب الإعلان السياسي أيضاً من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين. ووفقاً لهذه الطلبات، تعمل المنظمة مع الأمين العام ومنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان على اقتراحات خاصة بفريق التنسيق بين الوكالات ومع منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان على العمليات اللازمة لوضع إطار عالمي للتطوير والقوامة.

٥- وفي القرار ج ص ٦٨ع-٧ (٢٠١٥) تحت جمعية الصحة الدول الأعضاء على تكييف خطة العمل العالمية مع أولوياتها الوطنية وسياساتها المحددة ووضع خطط عمل وطنية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات بحلول جمعية الصحة العالمية السبعين. وقد نشرت المنظمة ومنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان دليلاً لوضع خطط العمل الوطنية إلى جانب مجموعة من الأدوات المصاحبة.^١ وإضافة إلى الاجتماعات الرفيعة المستوى التي ينشأ عنها الاهتمام والدعم السياسيين، نُظمت حلقات عمل شاركت فيها منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان مشاركة نشطة في جميع أقاليم المنظمة لتبادل تلك الأدوات ودعم البلدان في وضع خطط عملها الوطنية. وشارك حتى الآن ما مجموعه ٢٢٧ شخصاً من ٥١ بلداً في حلقات العمل المذكورة المقرر تنظيم المزيد منها في أواخر عام ٢٠١٦. ودعمت الأمانة أيضاً تحليلات حالة مقاومة مضادات الميكروبات التي تستند خطط العمل الوطنية إلى نتائجها وتيسر اجتماعات التنسيق والتخطيط. وتعمل على إعداد قائمة بالخبراء الاستشاريين لدعم هذه العملية. وتتوفر خطط عمل وطنية مستكملة في الوقت الحالي في ٣٢ بلداً ويجري وضع خطط عمل من هذا القبيل في ٥٩ بلداً على الأقل (في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦). وسترسي نتائج استخدام أداة استقصائية معدة بناءً على التعاون الثلاثي بين منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان والمنظمة لتحديد حالة وضع خطة عمل وطنية الأساس لتقرير مستفيض يقدم إلى جمعية الصحة العالمية السبعين والأجهزة الرئاسية لمنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان.

٦- ولم يُحرز تقدم موحد في وضع خطط العمل الوطنية. وتعرّس الحصول على المشاركة والدعم السياسيين في بعض البلدان حيث يظل فهم مقاومة مضادات الميكروبات محدوداً. ومع ذلك، يتنامى الوعي وسوف يُعزّز عبر الإعلان السياسي بشأن مقاومة مضادات الميكروبات. ويندرج تقديم الدعم لوضع خطط العمل الوطنية وتنفيذها ورصدها وتقييمها في أولويات المنظمة العالية. ويشمل الدعم المقدم من الأمانة تبادل الخبرات وتطوير جماعات الممارسين. ومازال العمل المشترك بين القطاعات، ولاسيما تعقيد التنسيق ضمن القطاعات وفيما بينها، يطرح التحديات.

٧- ومنذ اعتماد خطة العمل العالمية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، كثّفت الأمانة الجهود للوقاية من مقاومة الأدوية ومكافحتها في حالات الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري والسل والملاريا. وبلغ السل المقاوم للأدوية المتعددة مستوى أزمة في مجال الصحة العمومية في عدة بلدان مسبباً ٢٥٠ ٠٠٠ حالة وفاة في عام ٢٠١٥ حسب التقديرات. وأصدرت المنظمة مبادئ توجيهية جديدة بشأن التدبير العلاجي البرمجي للسل

١ الدليل متاح على العنوان الإلكتروني التالي:
http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/204470/1/9789241549530_eng.pdf?ua=1 (تم الاطلاع في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦).

المقاوم للأدوية المتعددة توصي باعتماد مقرر علاجي أقصر أمداً في حالات السل المقاوم للأدوية المتعددة^١. ووافقت أيضاً على اختبار سريع يمكن من فرز المرضى المصابين بالسل المقاوم للأدوية المتعددة، وراجعت تركيبة توليفات المضادات الحيوية لمعالجة المرضى المحتاجين إلى مقررات علاجية أطول أمداً. وإذ تعترف الأمانة بضرورة تنسيق الجهود العالمية للوقاية من مقاومة الأدوية المضادة لفيروس العوز المناعي البشري وضمان نجاعة علاج الخط الأول بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، تشرف على وضع خطة عمل عالمية بشأن مقاومة الأدوية المضادة لفيروس العوز المناعي البشري (٢٠١٧-٢٠٢١). ويجري إعداد إرشادات بشأن الاستجابة العالمية والوطنية لزيادة مقاومة الأدوية المضادة لفيروس العوز المناعي البشري ومن المقرر نشرها في الفصل الثاني من عام ٢٠١٧. وتُرصّد مقاومة مضادات الملاريا على الصعيد العالمي وتتفدّ استراتيجيات التدبير العلاجي للمقاومة. وتتعرض منطقة الميكونغ الكبرى دون الإقليمية للخطر الأكبر إذ ظهرت فيها مقاومة الأدوية المتعددة بما فيها مقاومة المعالجة التوليفية المعتمدة على الأرتيميسينين. والاستراتيجيات المكثفة للرصد والتدبير العلاجي هي الآن جزء من جهود المنظمة المستهلة في أيار/ مايو ٢٠١٥ على المستوى دون الإقليمي للقضاء على الملاريا.

٨- وفي القرار ج ص ٦٨ع-٧ (٢٠١٥) طلبت جمعية الصحة أيضاً من المدير العام "القيام، بعد التشاور مع الدول الأعضاء^٢ والشركاء المعنيين، بوضع خيارات بشأن إطار عالمي للتطوير والقوامة لدعم استحداث الأدوية ووسائل التشخيص واللقاحات الجديدة المضادة للميكروبات، وغيرها من التدخلات، ومراقبتها وتوزيعها واستعمالها الملائم، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الأدوية الموجودة المضادة للميكروبات وتعزيز إمكانية الوصول للأدوية ووسائل التشخيص الموجودة والجديدة الميسورة التكلفة المضادة للميكروبات، ومع مراعاة احتياجات كل البلدان، وبما يتماشى مع خطة العمل العالمية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، ...". وأحاطت جمعية الصحة العالمية التاسعة والستون علماً بالتقدم المحرز في ذلك الحين في تنفيذ القرار^٣. وتواصل الأمانة العمل لتلبية هذا الطلب والطلب المماثل الموجه من الجمعية العامة للأمم المتحدة في إعلانها السياسي بشأن مقاومة مضادات الميكروبات (المعتمد في القرار ٣/٧١)، بالتشاور مع منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان وإتاحة خيارات لوضع إطار عالمي للتطوير والقوامة تدعمها المنظمات الثلاث.

٩- وأجريت بعض المناقشات التحضيرية بشأن الخيارات لوضع ذلك الإطار إلا أنه من الضروري إجراء مشاورات إضافية مع الخبراء تليها مناقشات مع الدول الأعضاء وجميع الجهات صاحبة المصلحة المعنية. وتعتزم الأمانة تلبية هذا الطلب والطلب المماثل الوارد في الإعلان السياسي بشأن مقاومة مضادات الميكروبات بحلول موعد جمعية الصحة العالمية السبعين.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٠- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =

١ مبادئ المنظمة التوجيهية لعلاج السل المقاوم للأدوية - أحدث المعلومات في عام ٢٠١٦، جنيف: منظمة الصحة العالمية، الوثيقة WHO/HTM/TB/2016.04 (http://www.who.int/tb/MDRTBguidelines2016.pdf)، تم الاطلاع في ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦).

٢ وحسب الاقتضاء، منظمات التكامل الاقتصادي الإقليمي.

٣ انظر الوثيقة ج ص ٦٩ع/٢٠١٦/٣ سجلات/٣، المحضر الموجز للجنة "أ"، الجلسة السادسة والسابعة، الفرع ٣ (بالإنكليزية).